

حاضنات الأعمال... مطلب أساسي لدعم الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - تجربة حاضنات الجزائر وحاضنة أوستن التكنولوجية بالولايات المتحدة أنموذجا -

**Business Incubators ... An Essential Requirement to Support Creativity and Innovation in Small and Medium Enterprises - Experience of Algeria Incubators and Austin Technology Incubator in the United States as a Model-**

<sup>2</sup> د.د. برك نعيمة  
جامعة سوق اهراس  
[Naimauniver8@yahoo.fr](mailto:Naimauniver8@yahoo.fr)

<sup>1</sup> ط.د. عمارة سلمى  
مخبر الأبحاث والدراسات الاقتصادية  
[amaraselma20@yahoo.fr](mailto:amaraselma20@yahoo.fr)

تاريخ الاستلام: 2019/04/21 تاريخ القبول: 2019/06/08 تاريخ النشر: 2019/06/21

**ملخص:** تعد حاضنات الأعمال من بين أهم الاتجاهات الحديثة والفعالة التي ساهمت في تنمية القطاع الاقتصادي وترويجه من خلال تشجيع أفراد المجتمع على الإبداع والابتكار في إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة، لذلك فإننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وكذا التعرف على دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال الوقوف على واقع التجربة الجزائرية وواقع تجربة أوستن التكنولوجية بالولايات المتحدة في هذا المجال.  
الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال - الإبتكار - الإبداع - المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تصنيف JEL: O31

**Abstract:** Business incubators are among the most important modern and effective trends that have contributed to the development and promotion of the economic sector through the encouragement of the members of the community for creativity and innovation in the establishment of small and medium enterprises. Therefore, we aim to study the reality of small and medium enterprises in Algeria, The role of business incubators in supporting creativity and innovation in small and medium-sized enterprises, by highlighting the reality of the Algerian experience and the reality of Austin's technological experience in United States in this field.

**Keywords:** Business incubators - creativity- innovation - SME

**JEL classification codes:** O31

## 1. مقدمة:

لقد أصبح قطاع السياحة عاملا من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية كالثقافية والاجتماعية، كما أنه صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والتشييد والترويج والتسويق ويتفاعل مع قطاعات الاقتصاد الأخرى. ويعد هذا القطاع مساعدا لتنمية الاقتصاد ككل، حيث يجلب الاستثمار فيه تحفيزا لتنمية القطاعات الأخرى. ومن ثم يساهم مساهمة إيجابية في التنمية الاقتصادية.

لذا تطمح الدولة التي تتمتع ببيئات متنوعة لأن تستثمر هذه البيئات سياحيا بما يعود عليها بالمنفعة على اقتصادياتها، ولذلك ازداد الاهتمام بالبيئة وكل ما يشملها من مساحات خضراء وصولا إلى سياحة بيئية مستدامة تعود بالمنفعة على الاقتصاد المحلي باذلة في ذلك كل الجهود لتنمية الوعي البيئي الذي اصبح مطلبا وحاجة وطنية، وبذلك أصبحت قضايا حماية البيئة تشكل مطلبا أساسيا لتنمية السياحة البيئة وجعلها المخرج الرئيسي لنشر ثقافة مبنية على خلق مساحات خضراء وفنادق خضراء تضمن الرفاهية والرخاء للمجتمع من جهة وتنمية الإقتصاد ككل من جهة أخرى، ومن خلال هذه الطوطة حول الموضوع يستوقفنا التساؤل التالي:

### كيف تساهم حاضنات الأعمال في دعم الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة

#### والمتوسطة؟

من خلال السؤال الرئيسي يمكننا طرح الفرضية الرئيسية التالية:

لحاضنات الأعمال دور فعال في دعم الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

أهداف البحث: تتمثل في:

- إبراز ماهية حاضنات الأعمال وأدوارها؛
  - تسليط الضوء على أهمية الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
  - تبيان أهمية حاضنات الأعمال في تدعيم الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- منهجية الدراسة: من أجل إعطاء نظرة واضحة عن موضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال جمع البيانات من المصادر الثانوية، من بينها الكتب، المجلات، الرسائل والأطروحات والمواقع الإلكترونية، إضافة إلى منهج دراسة الحالة من اجل

إسقاط الجانب النظري على التطبيقي وتسيط الضوء على تجربة كلا من حاضنات الجزائر وحاضنة أوستن التكنولوجية بالولايات المتحدة.

## 2. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1.2. تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: اختلف الباحثون حول إعطاء مفهوم متفق عليه للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إذ أن التعريفات المستخدمة تختلف من دولة إلى أخرى، وبين الدول النامية والمتقدمة لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والإمكانيات التكنولوجية بين هذه الدول، لكن يجمع أغلب الاقتصاديين على أنه رغم صعوبة ضبط هذا المفهوم، إلا أنه يمكن التوصل إلى محاولات لتعريفه بناء على مجموعة من المعايير الكمية (عدد العمال، حجم رأس المال) ومعايير نوعية (طبيعة الملكية والإدارة)، ومن أهم هذه التعاريف نذكر ما يلي:  
تعريف البنك الأوربي للإستثمار ل (م.ص.م) أنها: "تلك المؤسسات التي يكون عدد العمال فيها أقل من 500 عامل، وتكون المساهمة في رأسمالها من طرف أعوان خارج صاحب المؤسسة لا تتجاوز 30%". (رؤوف عثمانية، 2001، ص 38).

تعريف الولايات المتحدة الأمريكية: حسب قانون المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعام 1953 الذي نظم إدارة هذه المؤسسات، فإن المؤسسات الصغيرة و المتوسطة هي ذلك النوع من المؤسسات التي يتم امتلاكها أو إدارتها بطريقة مستقرة حيث لا تسيطر على مجال العمل الذي تنشط في نطاقه، وقد اعتمد على معياري المبيعات وعدد العمال في تحديد تعريف أكثر تفصيلا وقد حددها القانون كما يلي:

- مؤسسات الخدمات و التجارة بالتجزئة: من 1 إلى 5 مليون دولار كمبيعات سنوية.
  - مؤسسات التجارة بالجملة: من 5 إلى 15 مليون دولار كمبيعات سنوية.
  - مؤسسات الصناعية: عدد العمال 250 عامل أو أقل (رابح خوني، 2003، ص12).
- وحسب القانون 01 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعرف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع و/أو الخدمات تشغل من 1 إلى 250 شخصا، لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي مليار (2) دينار أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية خمسمائة (500) مليون دينار، وتستوفي معايير الاستقلالية (عبد المجيد تيماي، مصطفى بن نوي، 2006، ص240).

2.2. أهمية المؤسسات المتوسطة والصغيرة في اقتصاد الدولة: تلعب المؤسسات المتوسطة والصغيرة دورا مهما ورئيسيا في استراتيجيات التنمية الاقتصادية في معظم دول العالم وتمثل جزءا كبيرا من قطاع الإنتاج في مختلف الدول سواء المتقدمة أو النامية، وتولي دولا عديدة اهتماما خاصا بها، فعلى سبيل المثال الهند تعد المؤسسة الصغيرة مفتاح التنمية وقد أولتها الدولة دعما متميزا حتى أطلق عليها بالابن المدلل للحكومة.

لذلك فإن أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تكمن في: (سليمان الموالي، 2013)

- مساهمتها في تلبية إحتياجات السوق من منتجات وخدمات لا تقدمها المؤسسات الكبيرة، بجانب أن هذه المؤسسات تساعد في الإبتكار و التجديد و تبعث نوع من التحفيز لأصحابها وخاصة إذا ما قوبلت بالنجاح والطلب على المنتجات المقدمة.
- لها القدرة على اختراق أسواق لا تتمكن المؤسسات الكبيرة من الوصول إليها، فتأسيس هذه المؤسسات في المناطق الريفية والبعيدة يعتبر أقل تكلفة مقارنة بالمؤسسات الكبيرة.
- من جهة أخرى، فإن هذه المؤسسات لها القدرة على توفير فرص العمل والتقليل من نسبة الباحثين عن عمل وبالتالي التقليل من بعض المشاكل الإقتصادية و السياسية في المجتمع،
- تساعد في توفير دخل إضافي على أصحابها، حيث أنها تقلل من الإعتماد على الدخل الأساسي من الوظيفة الأساسية.
- تساهم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة -بجانب المؤسسات الكبيرة- في التقليل من الخلل الناجم في ميزان المدفوعات، فهي تساعد في زيادة حجم الصادرات والتقليل من الإعتماد على المنتجات والخدمات المستوردة.
- إضافة إلى ذلك، تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالديناميكية والمرونة من حيث قدرتها على مواجهة التقلبات الإقتصادية المختلفة التي تلحق بالإقتصاد، وذلك بسبب صغر حجمها ومحدودية أنشطتها وإستثماراتها وهذا يظهر أهميتها الإقتصادية
- أيضا، فإن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تساعد في إستغلال الموارد الوطنية- سواء كانت مواد خام أو العامل البشري في العمليات الإنتاجية- و تحويلها على شكل منتجات أو خدمات حتى في أوقات التقلبات الإقتصادية، و تظهر الأهمية هنا هو أن هذه المؤسسات الصغيرة و المتوسطة قد تستخدم موارد لا تستغل من قبل المؤسسات الكبيرة، فهي بالتالي تساعد في الإستخدام الأمثل لهذه الموارد بدلا من أن تبقى معطلة.

### 3. الإبداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

#### 1.3. مفهوم الإبداع والابتكار: مصطلح الإبداع واسع وشامل ولم يتفق المفكرون في تحديد

تعريف واحد للإبداع لذلك توجد عدة تعريف للإبداع ونلخص أهمها فيما يلي:

- هو إيجاد وتقبل الأفكار والعمليات والمنتجات والخدمات الجديدة واستخدامه في ابتكار الأفكار من قبل واحدة من المنظمات التي تنتهي لمجموعة المنظمات ذات الأهداف المتشابهة. (سامي جرير، 2008، ص 198)

- الإبداع هو عملية ذاتية متجددة (أي تحقيق الأصالة والحداثة) بمعنى أنها تقوم بما هو جديد وتجدد القديم. (احمد إسماعيل المعاني وآخرون، 2011، ص 347).

- الإبداع هو التوصل إلى شيء جديد وقد يكون الجديد سلعة صناعية أو استهلاكية تشبع حاجات الإنسان أو خدمة تسهل لهم أمورهم أو أفكار يستفيدون منها في حياتهم ومعاملاتهم. (سامح عبد المطلب عامر، علاء محمد سيد قنديل، 2010، ص 179)

ومن خلال هذه التعاريف يختصر الإبداع في أنه يشمل تجديد وتوسيع المنتجات والخدمات والأسواق اللازمة لها، واعتماد طرائق جديدة للإنتاج وعرضه وتوزيعه بشكل متطور.

#### 2.3. خصائص الإبداع والابتكار: إن الابتكار والإبداع كغيره من الأنشطة البشرية له

خصائص ومميزات لكونه نشاطاً فكرياً وذهنياً يتميز بالجدية والحداثة، وفيما يلي أهم هذه الخصائص ... (نوري منير، قلش عبد الله، 2007، ص 324)

- الجدية والحداثة: وجود فكره أو أسلوب أو تقنية أو سلعة أو خدمة جديدة وحديثة ولم تكن موجودة سابقا من حيث الخصائص والاستعمال والمنفعة.

- المنفعة: أي عمل جديد ومبتكر يجب إن يكون له منفعة أو قيمة أو أضافه منفعة وقيمة جديدة عما سبقه، مثل درجات الإشباع أو توفير الجهد والوقت والتكلفة.

- الجاذبية أو القبول: الابتكار والإبداع يجب إن يكون مقبولاً من الفرد والمجتمع وان لا يتعارض مع معتقدات واتجاهات المجتمع.

- الوضع في مكونات الابتكار والإبداع عند صاحب العلاقة.

- المرجعية والتراكمية: وجود معطيات وخبرات متراكمة سابقة عند صاحب الابتكار والإبداع.

- اختيار الوقت المناسب لتقديم المنتج الابتكاري.

### 3.3. الأسباب التي تجعل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أكثر إبداعا: تكمن الأسباب التي تجعل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أكثر إبداعا في: (عبد الرازق خليل، نور الدين خليل، 2006، ص 611-612)

- يتم إدارة المؤسسة من قبل مدير المشروع أو المقاول الذي يتميز بروح المبادرة وبمهارات المقابلة في تفحص البيئة واكتشاف الفرص، فالمقابلة ترتبط بمستغلي الفرص التجارية؛
  - بساطة التنظيم والتوجيه نحو النشاط الأساسي (سلعة أو خدمة جديدة)؛
  - صغر حجم المؤسسة يمكنها من التغيير بالإضافة إلى أن الاستثمارات المحدودة تجعل عملية التجديد أقل مخاطرة؛
  - قرب المؤسسة من السوق يجعلها أكثر استجابة للتغيرات السريعة في السوق.
- وعلى المؤسسة مهما كانت كبيرة أم صغيرة أن تعتمد على الإبداع لدعم القدرات الفنية باستمرار لمواجهة التغيرات البيئية والتي قد تؤثر سلبا على القدرات التنافسية. كما يجب عليها أن تعتمد على إستراتيجية البحث والتطوير، فعملية البحث والتطوير تشير إلى الجهود العلمية والبحثية التي تقود في النهاية إلى تحسينات وإبداعات في مخرجات المؤسسة، إذ يهدف إلى التقليل من تكلفة العمليات وزيادة العوائد المالية بكفاءة أكثر، أي أن الإبداع يساهم في رفع أرباح المؤسسة وحصصها السوقية، ويمكنها من الصمود أمام المؤسسات الكبيرة.
- إذن فالإبداع هو الخيار الإستراتيجي الذي يضمن للمؤسسة الصغيرة النمو والاستمرار، لكن الإبداع يتطلب موارد مالية كبيرة، وكما نعلم أن المؤسسات الصغيرة تواجه عدة مصاعب في الحصول عليها بالإضافة إلى مخاطر عمليات التجديد نظرا لتعقد البيئة التكنولوجية وعدم التأكد من النتائج.

### 4.3. واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبدعة في الجزائر: وصلت مختلف الدراسات والأبحاث التي تم القيام بها في الجزائر فيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ونشاطات الإبداع والابتكار المتعلقة بها إلى ما يلي: (ريحان الشريف، هوام لمياء، 2012، ص 11).

- العلاقة بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والجامعة هي صعبة وغير مدعمة؛
- تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من مشكل عدم الابتكار فهي تعرف جمودا في مجال الإبداع والابتكار، البحث والتطوير، إضافة إلى عدم قدرة مراكز البحث على القيام بنقل فعال وملموس لنتائج أبحاثها للمؤسسة؛

- اليقظة التكنولوجية المنتشرة حاليا في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي غير منظمة في إطار إجراءات محددة وأهداف دقيقة؛
- عدم وعي مسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأهمية الإبداع كعامل أساسي لدعم تنافسيتها وتحسينها وهذا راجع لنقص الاهتمام بالتقرب من الجامعات ومراكز البحث؛
- النشاطات المتعلقة بالبحث والتطوير عادة ما تكون مكبوحة بسبب قلة الإجراءات الدافعة، هذا إلى جانب قلة التمويل اللازم لذلك، بالإضافة إلى الصعوبات المرتبطة بتسويق النتائج؛
- يعتبر البحث كنظام يحتاج إلى مبالغ مالية معتبرة ويدمج حول عملية البحث ذاتها بعض الوزارات والصناعات والمنظمات المحلية والدولية وكذا منتجي المعلومات العلمية والتقنية.

#### 4. دعم حاضنات الأعمال للابتكار والإبداع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

##### 1.1.4 مفهوم حاضنات الأعمال: عددت التعاريف المقدمة لحاضنات الأعمال وفقا لطبيعتها

القانونية وطبيعة نشاطها وغيرها ونذكر من بين هذه التعاريف:

- تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) National Business Incubation حاضنات الأعمال بأنها: "هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين للخبرات، الأماكن، الدعم المالي لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات". (منال السيد عبد الحميد، 2018)

- كما تعرف حاضنات الأعمال بأنها: "مؤسسات قائمة بذاتها لها كيانها القانوني تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق ( سنة مثلا أو سنتين )، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مؤسسات مختلطة". (ريحان الشريف، هوام لمياء، 2012، ص 10)

##### 2.4 أهداف حاضنات الأعمال: تهدف حاضنات الأعمال أساسا إلى احتضان المؤسسات

الصغيرة وتعمل على تحقيق الآتي: (الشريف ریحان، ريم بونواله، د س، ص 6)

- تقليل تكاليف بدء النشاط؛
- تقليل مخاطر الأعمال المرتبطة بالمراحل الأولى لبداية نشاط المشروع؛
- تقليل الفترة الزمنية اللازمة لتنمية نشاط المشروع و تطوير إنتاجه؛

- تجنب الأخطاء و تقليل ازدواجية الجهود مما يؤدي إلى ضغط التكاليف؛
- إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية و القانونية التي تواجه المشروع؛
- زيادة معدلات النجاح، تشجيع الأفكار المتميزة و ضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة؛
- مساعدة المؤسسات على التوصل إلى أنواع جديدة من المنتجات أو مجالات جديدة من النشاط؛
- تدعيم مفهوم التعاون بين المشروعات.

مما سبق يتبين لنا أن حاضنات الأعمال توفر للمشروعات الصغيرة الناشئة فرصة النمو السريع داخل الحاضنة كما أنها وفي نفس الوقت تحسن من فرص نجاحها فيكون أدائها قوي عند تخرجها من الحاضنة.

#### 3.4. شروط نجاح حاضنات الأعمال: يتطلب ضمان نجاح حاضنات الأعمال تعبئة شاملة

- للجهود و الموارد لإقامة حاضنات نموذجية، وذلك بأخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:
- العمل على أن تكون الحاضنات محل مشاركة بين مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص لأن الدعم المعنوي والمادي المطلوب يصبح أيسر وأكثر فاعلية؛
- لا بد من الدقة في اختيار المدير المناسب، ولا بد من إعطائه الصلاحيات والحرية التي يحتاجها لتأمين نجاح الحاضنة وللمؤسسات المحتضنة؛
- وضع معايير محددة عند اختيار المؤسسات لاحتضانها، تتناسب مع الظروف المحلية ومراعاة الجدوى الاقتصادية، وإمكانات توسعها المستقبلية بما في ذلك زيادة القيمة المضافة المحلية، وتحسين القدرة على التصدير، وتحقيق فرص أكبر للعمالة، والتطوير والتحديث ومراعاة الظروف البيئية؛

- يجب أن تتوافق الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الحاضنة مع الاحتياجات الحقيقية للمؤسسات، كما أن اختيار موقع المؤسسات له دور هام في نجاح الحاضنة، بحيث يجب أن تكون قريبة من مجتمع الأعمال و الجامعات و مراكز البحوث ومنطقة تتوفر على الهياكل القاعدية من طرقات ووسائل النقل والخطوط الهاتفية... الخ؛ (حسين رحيم، 2003، ص 171)

- وجود وانتشار ثقافة العمل الحر وروح المفاولتية، فتنمية المشروعات الصغيرة لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمع تتوفر فيه روح الريادة وحب العمل الحر، وتتواجد مجموعة من رجال الأعمال أصحاب المواهب الإدارية الخاصة، والاستعداد للمخاطرة، وتبني أفكار جديدة؛

- تشجيع أنظمة التمويل خارج نظام القروض المصرفية بهدف دعم وتطوير القدرة التمويلية وتوفير مصادر جديدة للتمويل أمام الصناعات الصغيرة والمتوسطة، مثل مشروعات شركات توظيف الأموال وشركات رأس المال المخاطر وشركات التأجير والبنوك الإسلامية؛

- توافر روح الإبداع والابتكار، فالتغير التكنولوجي لا يقتصر على إدخال طرق إنتاج جديدة أو منتجات جديدة فقط، ولكن يمكن أن يحدث من خلال سلسلة من التحسينات والإضافات الصغيرة والكبيرة في المنتج أو الخدمة الحالية، فالقدرة على التخيل والإبداع تنتج عن التفاعل بين المجتمع المحيط والموارد الذاتية للفرد. (الشريف رجحان، ريم بونوالة، دس، ص 11)

#### 4.4. أهمية حاضنات الأعمال في دعم نشاط الإبداع والابتكار للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: (أحمد طرطار، سارة حليمي، 2010، ص 18)

حاضنات الأعمال هي من آليات دعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق .. وتنبثق أهمية حاضنات الأعمال من أن نمو المؤسسة الصغيرة والمتوسطة خاصة في المرحلة الأولى من دورة حياتها تحتاج إلى حضانة، كالإنسان في مرحلة الطفولة، ذلك أنها تفتقر إلى عدد من المقومات التي تسمح لها بالنمو بصورة ذاتية، لذلك فإن كثيرا من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يصيبه الفشل مبكرا بسبب انعدام الحضانة التي تزوده ببعض مقومات الاستمرار، فحاضنات الأعمال تعمل على تقديم التكنولوجيا الحديثة وأساليب وأدوات الابتكار، هذا الأخير الذي يعمل على زيادة القدرة التنافسية لهذه المؤسسات، في ظل الظروف الإقليمية والدولية الجديدة والمتجددة...وعليه، فيعتبر الابتكار من الأدوات التي تساعد المؤسسة على التعامل مع المتغيرات السريعة، وتخلق لها الأسواق الجديدة، وتعمل على تكيفها مع التكنولوجيا الجديدة وتطبيقاتها من قبل حاضنات الأعمال...

#### 5. تجربة حاضنات الجزائر وتجربة أوستن التكنولوجية بالولايات المتحدة

##### 1.5. تجربة حاضنات الجزائر (الشريف رجحان، ريم بونوالة، دس، ص 8)

نتيجة النجاح الكبير والملموس الذي حققته حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول التي أخذت بمفهوم حاضنات الأعمال، فقد ارتأت الجزائر أيضا أن تأخذ بهذا المفهوم الجديد سعيا منها إلى تنمية ثقافة العمل الحر وترقية قطاع المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة الذي يمثل أهمية إستراتيجية قصوى في ظل الظروف الحالية. وفي هذا الإطار سعت الجزائر إلى وضع الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لإنشاء حاضنات الأعمال.

بناء على المشرع الفرنسي، ضمّ المشرع الجزائري مفهوم المحاضن (الحاضنات) في المشاتل، هذه الأخيرة تم تعريفها وفقا للمرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003م المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات على أنها: مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتهدف إلى مساعدة ودعم إنشاء المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. و تتخذ المشاتل إحدى الأشكال التالية:

- المحضنة: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛  
- ورشة الربط: وهي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية؛

- نزل المؤسسات: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث. يلاحظ أن المشرع الجزائري قسّم أشكال المشاتل حسب نوع القطاع الذي تنتمي إليه المشاريع، فالمحاضن (الحاضنات) تختص بالمؤسسات العاملة بقطاع الخدمات، بينما نزل المؤسسات تتكفل بالمؤسسات العاملة بميدان البحث، الأمر الذي يختلف عن المفاهيم المعمول بها في الدول المتقدمة والدول النامية، حيث نجد أن تسمية الحاضنات لا تقتصر فقط على قطاع الخدمات بل تشمل جميع أنواع القطاعات، وتختص بشكل أكثر بقطاع البحث والتكنولوجيا.

كما بين المشرع الجزائري أشكال وأنواع حاضنات الأعمال، وهيئات العامة والمنظمات التي تديرها فقد تكون حاضنة الأعمال عامة أو خاصة، مؤسسة صناعية أو تجارية، مؤسسة غير هادفة للربح أو هادفة للربح، حيث يحدد عدد المؤسسات الصغيرة داخل الحاضنة ما بين 20 إلى 50 مؤسسة، فكلما زاد العدد كلما تعقدت الإدارة لكن في نفس الوقت يساهم في رفع مردودية الحاضنة.

ومن الهياكل والآليات التي تهدف إلى دعم الاستثمار والمؤسسات الصغيرة في الجزائر نجد: (عبد الرازق خليل، نور الدين خليل، 2006، ص 614)

أ. وكالة ترقية ودعم الاستثمار (APSI): والتي قد استبدلت بالوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) لكنها لم تحقق الأهداف المرجوة وذلك لعدة أسباب منها مركزية

هيكلا في العاصمة الأمر الذي صعب تدفق المعلومات، وعدم تحديد سياسات واضحة والخاصة بترقية الاستثمارات.

ب. الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب (ANSEJ): والتي تهدف لمساعدة فئة الشباب لإنشاء مؤسسات صغيرة، وهذا بدوره يساهم في تخفيض معدل البطالة، لكن النتائج لم تصل إلى الأهداف المسطرة لعدة أسباب منه: ضمان القرض وضعف المعلومات... الخ.

ت. مركز دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مدينة وهران (الغرب الجزائري) : يقدر عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مدينة وهران ب 12367 مؤسسة، لهذا تم إنشاء هذا المركز الجهوي في إطار البرنامج الأورومتوسطي MEDA، حيث يهدف هذا الأخير إلى منح فرصة تطوير مؤسسات المستثمرين والمتعاملين الاقتصاديين وضمان تأهيلها. وتتعلق بهذا المركز ثلاثة جوانب رئيسية من أجل تحسين المحيط العام للصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي:

- تكوين الخبراء الذين سيشكلون وحدة تسيير البرنامج، والتي تتكون من خمسة متخصصين أجانب وثلاثة جزائريين،
- إدارة التمويل المتاح لفائدة المستثمرين في إطار برنامج MEDA، والتمول بالاشتراك ما بين الاتحاد الأوروبي(50 مليون أورو) والجزائر (5 مليون أورو) ومساهمة المؤسسات (4 مليون أورو)؛

- تطوير جودة المنتج الوطني حتى يكتسب القدرة التنافسية في السوق الدولية.

2.5. تجربة حاضنة أوستن التكنولوجية بالولايات المتحدة الأمريكية: التجربة الأمريكية تعتبر من أقدم التجارب حيث أن مفهوم حاضنات الأعمال تم تطويره بشكل أساسي في الولايات المتحدة سنة 1959 لكن انتشر مفهوم الحاضنات بشكل كبير Batavia الأمريكية من خلال التجربة الأولى في مركز الأعمال بالاهتمام ببرامج إقامة الحاضنات وتنميتها وإعدادها، SBA عام 1984 حيث قامت الهيئة الأمريكية للمشروعات الصغيرة حيث لم يكن يعمل في الولايات المتحدة حينئذ سوى حوالي 20 حاضنة، ثم ارتفع العدد عند تبني الجمعية الأمريكية عام 1985 ، والتي تمت إقامتها من خلال بعض رجال الصناعة الأمريكية في صورة مؤسسة خاصة NBIA للحاضنات هدف إلى تنشيط صناعة الحاضنات، هناك أكثر من 1200 حاضنات الأعمال تعمل في الوقت الحاضر في أمريكا الشمالية. (الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، د ت)

ونتيجة فشل ما يقارب من % 50 من المؤسسات الصغيرة وذلك للأسباب المعروفة التي تحد من نشاط هذا النوع من المؤسسات، تم إنشاء ما يزيد عن 600 حاضنة تكنولوجية بالولايات المتحدة، وتعتبر حاضنة أوستن التكنولوجية كآلية للحد من نسبة الفشل للمؤسسات الصغيرة. (عبد الرازق خليل، نور الدين خليل، 2006، ص 615)

تأسست هذه الحاضنة في عام 1989 وارتبطت ارتباطا وثيقا بجامعة أوستن وجامعة تكساس ووكالة الفضاء NASA، وتقدم الحاضنة عدة تسهيلات منها مساحة 75 ألف قدم مربع، استشارات إدارية، برامج تدريبية، إمكانية التوصل لشبكة تمويلية 65 % منها مكونة من أفراد بالقطاع الخاص، وعادة ما يكون للحاضنة 30 شركة منتسبة في آن واحد وهناك سياسة تخرج رسمية (البقاء بالحاضنة 03 سنوات على الأكثر) مع استقبال من 15-10 شركة جديدة سنويا، وتعتبر حاضنة أوستن منظمة لا تستهدف الربح ولكنها تدار على أساس تجاري وتمول ذاتيا، وتبلغ ميزانية الحاضنة 600 ألف دولار أمريكي يغطيها دخل الحاضنة من مبانها و50 ألف دولار من المعونات العامة.(زايدي عبد السلام وأخرون، 2012، ص 33)

تم تخرج 50 مؤسسة صغيرة من الحاضنة وجاري انتساب 19 مؤسسة. ساهمت الحاضنة في خلق 1900 وظيفة جديدة، كما فاق إجمالي عوائدها مبلغ 720 مليون دولار خلال العشر سنوات الماضية، ومن أمثلة المؤسسات المتخرجة ما يلي:

- شركة PSW المختصة في مجال التجارة الإلكترونية والتي قد بدأت بحوالي عشرة موظفين، أما حاليا يعمل بها 400 موظف، وفي الربع الأول من سنة 2001 حققت أرباحا تقدر ب 10.4 مليون دولار وفي الربع الثاني من نفس السنة وصلت إلى 11 مليون دولار.
- شركة CEDRA المختصة بالعلوم والأبحاث الصيدلانية فقد انتسبت للحاضنة سنة 1992 ، تراوح معدل نموها السنوي من 20 % إلى 40 %، وكانت تشغل 05 موظفين أما الآن فهم يزيدون عن 120 موظفا. (عبد الرازق خليل، نور الدين خليل، ص 615)

## 6. خاتمة:

من خلال ما سبق نتوصل لجملة من النتائج أهمها:

- حاضنات الأعمال عبارة عن منظومة متكاملة لدعم المؤسسات الصغيرة وهي مناسبة لتعطي الدفعة الأولى لتلك المؤسسات التي تكاد أن تكون مجرد أفكار بحاجة إلى الدعم؛
- تعد حاضنات الأعمال من الأساليب الحديثة لتدعيم الابتكار والإبداع في المؤسسات

- الصغيرة والمتوسطة؛
- للحاضنات دور كبير في تطوير الاقتصاد الوطني وتنميته، تقوم باستثمار الأفكار الإبداعية الناجحة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة، كما تساهم في خلق ميزة التنافسية للمؤسسات الوطنية؛
  - تهدف حاضنات الأعمال عموماً إلى تحويل أفكار المبدعين في مختلف المجالات وتنمية مواهبهم ومساعدتهم على النجاح والرقى؛
  - ضعف الوعي السياسي والاقتصادي في الجزائر بأهمية حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
  - تعد تجربة حاضنة أوستن بالولايات المتحدة الأمريكية مثال يحتذى به في مجال حاضنات الأعمال ومدى تطويرها للمؤسسات المحتضنة.
- ومن أجل جعل الإبداع أداة لتطوير وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، ارتأينا تقديم التوصيات والاقتراحات التالية:
- تشجيع الأفراد المبدعين وعدم معاقبتهم في حالة الفشل؛
  - ترقية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الذي يمثل أهمية إستراتيجية قصوى في ظل الظروف الحالية؛
  - تطوير فرص الاستفادة من الموارد الطبيعية المتوفرة وزيادة كفاءة استغلالها؛
  - توفير وتدقيق المعلومات حول السوق والمنافسين وتقنيات الإنتاج والمعرفة المتخصصة؛
  - التركيز على تدريب الأفراد على الإبداع والتطوير والاستراتيجيات الجديدة؛
  - أهمية قيام حاضنات الأعمال بالتوسع في توجيه وتقديم المعونات الفنية التي تحتاجها الصناعات الصغيرة والمتوسطة القائمة لرفع كفاءتها وقدرتها؛
  - إتاحة التمويل اللازم للنمو والتطوير مع توفير الدعم الفني والمشورة؛
  - العمل على إعداد وتزويد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بميزانية خاصة بالبحث والتطوير والإبداع؛
  - الاعتراف بالأشخاص المبدعين والمبتكرين، وتبني أساليب لتنمية الاتجاهات الإبداعية والابتكارية والعمل على تشجيعها؛
  - العمل على فتح قنوات وخطوط الاتصال بصفة مستمرة وتقبل الأفكار والاقتراحات الجديدة، دون مسؤوليات إضافية، وتشجيع الاتصال بالموارد الخارجية.

## المراجع:

1. ربحان الشريف. هوام لمياء. يومي 18 و 19 أبريل 2012. دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم الإبداع وتنمية القدرات التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. الملتقى الوطني حول: إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
2. احمد إسماعيل المعاني وآخرون، 2011. قضايا إدارية معاصرة. دار وائل للنشر. الأردن. الطبعة الأولى.
3. أحمد طرطار. سارة حليمي. 2010 حاضنات الاعمال التقنية كآلية لدعم الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ملتقى دولي بعنوان: المقاولاتية/ التكوين وفرص العمل. أيام 06/07/08 افريل جامعة محمد خيضر. بسكرة. ص 18.
4. حسين رحيم. 2003. نظم حاضنات الأعمال كآلية لدعم التجديد التكنولوجي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 2.
5. رابع خوي. 2003. ترقية اساليب وصيغ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد وعلوم التسيير، فرع اقتصاد التنمية، جامعة باتنة.
6. رؤوف عثمانية، 2001، التخطيط في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تخطيط، جامعة الجزائر.
7. زايددي عبد السلام، زايددي أبو يوسف، مفتاح فاطمة. يومي 18 و 19 أبريل 2012. حاضنات الأعمال التقنية ودورها في دعم ومرافقة المشاريع الناشئة عرض تجارب ماليزيا، الصين، فرنسا، الولايات المتحدة الامريكية. بحث مقدم للملتقى الوطني الأول: حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر.
8. سامح عبد المطلب عامر، 2010، علاء محمد سيد قنديل، التطوير التنظيمي دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
9. سامي جريز، 2008، الإدارة بالأفكار، دار الراجية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.
10. الشريف ربحان، ريم بونواله، يومي 18 و 19 أبريل 2012. حاضنات الأعمال كآلية لمرافقة المؤسسات الصغيرة -نموذج مقترح في مجال تكنولوجيا المعلومات. ملتقى وطني حول: إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
11. عبد الرازق خليل. نور الدين خليل. يومي 17 و 18 أبريل 2006. دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية. ملتقى دولي بعنوان: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية. جامعة حسيبة بن بوعلي. شلف.
12. عبد المجيد تيماموي، مصطفى بن نوي، 2006، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دعم المناخ الاستثماري، ملتقى دولي بعنوان: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، ، يومي 17 و 18 أبريل ، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف.

13. نوري منير. قلش عبد الله. دور الإبداع في تعزيز تنافسية المؤسسة الاقتصادية - حالة الجزائر- الندوة الدولية حول المقاوله والإبداع في الدول النامية. المنعقد في 13-14 نوفمبر 2007 ، معهد العلوم الإقتصادية . المركز الجامعي بجميس مليانة. الجزائر.
14. الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، بعض التجارب العالمية في إقامة المشروعات -التجربة الأمريكية-، من الموقع الالكتروني: <http://www.abahe.co.uk/small-project-management-enc/65750-american-experience-for-establishing-small-projects.html>، 2017/07/19، 20:15.
15. سليمان الموالى. 2013. الأهمية الإقتصادية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الموقع الالكتروني: <http://suleimanalmawali.blogspot.com/2013/03/blog-post.html> .20:28 .2017/7/18
16. منال السيد عبد الحميد. 2018، حاضنات الأعمال ودورها في تدعيم ريادة الأعمال للشباب في الوطن العربي، مصر نموذجاً، الموقع الالكتروني: <http://www.acrseg.org/40703> .17:02 .2019/04/17